مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:06 العدد: -01.(2021) ص340/ 351

جماليات التضاد اللوني في الشعر الأندلسي ـ شعر الغزل - أنموذجا ـ

The aesthetics of color contrast in Andalusian poetry

- spinning poetry as a model-

نجاح أوكـــــالي *

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

nadjah.oukali@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/09/06
تاريخ القبول:
2021/10/02

الكلمات المفتاحية:
- ✓ جمالية ،
- ✓ التضاد اللوني ،
- ✓ شعر الغزل ،
- ✓ الشعر الأندلسي .

الملخص:(لا يتجاوز 10 اسطر)

ترصد هذه الدراسة جمالية التضاد اللوني عند شعراء الأندلس ، وتتناول شعر الغزل أنموذجا باعتباره من أكثر الأغراض شيوعا في بيئة الأندلس ، وكذا انفتاح الخيال اللوني لدى شعراء الأندلس من أجل التعبير عن أحوالهم الشعورية والوجدانية ، دون أن ننسى طبيعة الأندلس الجميلة التي ساهمت في تزويدهم بالمادة اللونية والمفردات التي ساعدت في تشكيل صورهم الفنية ، هذه المفردات التي دخلت شتى فنون الشعر ، وحملت رموزا خاصة في كل لون منه ، كما رصدت الدراسة جمالية التضاد اللوني في فن الغزل مطلقة العنان للتذوق الذي أرشدنا إلى الاستشهاد بأكبر الشعراء الأندلسيين وأجودهم قريحة مما جعل البحث غنيا بالشواهد .

Article info

Received
06/09/2021
Accepted
02/10/2021

Keywords:
- ✓ *aesthetics,*
- ✓ *color contrast, spinning poetry,*
- ✓ *Andalusian poetry.*

Abstract :

This study monitors the aesthetic contrast of color for the poets of Andalusia, and deals with the poetry of spinning as a model as one of the most common purposes in the environment of Andalusia, as well as the openness of the color imagination of the poets of Andalusia in order to express their emotional and emotional conditions, without forgetting the beautiful nature of Andalusia, which contributed to providing them with the color material. And the vocabulary that helped in forming their artistic images, these vocabulary that entered the various arts of poetry, and carried special symbols in each color of it, as the study monitored the aesthetic contrast of color in the art of spinning, unleashing the taste that

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

led us to cite the largest and best of Andalusian poets, which made the research rich in evidence..	

مقدمة :

اللون مظهر يشيع في كل النشاطات الإنسانية، ويعبر عما يستكن في الذات الإنسانية من مشاعر و أحاسيس ، فألوان المدركات الحسية تعد مثيرات حسية لدى الناس ، ويختلف تأثيرها فيما بينهم.

ولكن المعروف أن هذه المظاهر والمدركات الحسية إنما تدخل إلى مكنون الانسان ،وتحدث تطابقا لا شعوريا بين اللون الحسي الظاهر للعيان ، وبين قيم الجمال التي يستأثر بها لنفسه ، وينطلق من خلالها في تقييم الجمال ونقده ، وعندما يحدث مثل هذا التطابق والتمازج المعرفي ، تنجذب نفسه إلى ما يراه من لون ويتقرب منه ، ثم يصبح هذا اللون ذا قيمة معنوية عنده ، وتنبعث في نفسه تأملات ذات صيغ مختلفة تبهجها ، عند ذلك يرى معنى الجمال في الشيء لأن الجمال الحقيقي هو ما يبعث السرور والرضا في النفس ، ويمكن أن تختلف قيم الجمال لدى الأشخاص ، إلا أن التكوين النفسي والبيئة والتربية كلها عناصر فاعلة في هذا الشيء ، ومن هنا يمكن أن يأتي الاختلاف وفق المعايير المنبعثة من النفس الإنسانية ، فإذا كانت هذه الأحاسيس في الإنسان العادي ، فما بالك بالفنان والشاعر ؟ لاسيما إن كان هذا الشاعر من الأندلس وما تفرضه طبيعتها الخلابة التي كانت تزود الشعراء بكثير من المادة اللونية والمفردات التي ساهمت في تشكيل صورهم الفنية التي دخلت شتى فنون الشعر من وصف و مديح وهجاء ورثاء وغزل وحالات وجدانية ، وكل مفردة كانت تحمل رموزا خاصة في كل فن ، فالأبيض كان له تعبيره في الفرح والسرور ، وهذا ميدانه ، وفي المديح يدخل كمفردة لونية معينة تدل على صفاء الحسب والنسب والطهارة وغير ذلك ، بينما استعمل في الرثاء للدلالة على سجايا المرثي وفضائله ، أما في الغزل موضوع بحثنا ، فقد استعمل في التعبير عن الحسن والجمال عند الحبيب ، فكيف انعكس اللون على نفسية شعراءنا وأظهر جوانيتهم وترجم أحاسيسهم في موضوع الغزل من خلال ثنائية التضاد اللوني ؟ وكيف وظف شعراءنا مفرداتهم اللونية بانتقالهم من الأشياء الحسية إلى المعنوية فيما يرونه من مشاهد يسجلونها في لوحاتهم الشعرية ؟

من هنا جاء اختيار الموضوع الذي وجدنا فيه تسويغات كثيرة ولدت فينا رغبة البحث فيه ، من بينها قلة الدراسات اللونية التي تناولت شعر الأندلس، رغم أن الأصباغ والألوان تتلامع في كل قصيدة ولدى كل شاعر ، مع الإقرار بأن الاهتمام بجماليات الألوان بدا حديثا لدى علماء الجمال والباحثين والنقاد عموما ، فأردت ان تكون هذه المساهمة المتواضعة لما يحمله اللون من جمالية التعابير النفسية والفنية والسلوكية أيضا ، بالإضافة إلى انفتاح الخيال اللوني لدى شعراء الاندلس من أجل التعبير عن الحالة الشعورية التي تسيطر عليهم أثناء الابداع .

انطلاقا من هذه المعطيات ، ارتأيت أن تكون هذه الدراسة جمالية الرؤى ، ملونة بأصباغ المشاعر و ألوان الأحاسيس ، ونظهر الانعكاس النفسي للون عند الشاعر الأندلسي الذي يظهر اللون جوانيته ، ويترجم أحاسيسه عند التغزل بالحبيبة ، ويظهر في الوقت نفسه الانعكاس الجمالي في صفات المحبوب من خلال التضاد اللوني ، حيث يغدو وجه الحبيبة بدرا أو هلالا ، أو شمسا تضيء وجود الشاعر وحياته بما يوحي لون هذه المدركات من أمل وجمال وصفاء نفس ، ينعكس بدوره على نفسية الشاعر فيبعث فيه التفاؤل والاستغراق في الحب.

وسأحاول في هذا العمل تقديم تعريف موجز عن التضاد بشقيه اللغوي والاصطلاحي ، ومن ثم تسليط الضوء على جمالية التضاد اللوني في الشعر الأندلسي الغزلي :

(البياض/ السواد، الهلال/القمر ، البدر، النور/الظلماء، السنى، البرق/الظلام، النار/ الماء، الشمس/ الليل) ، مع استظهار نماذج شعرية لكبار شعراء الأندلس، والذي نبغي الإشارة إليه هو أن التضاد في شعر الأندلس الغزلي كانت له أسباب موجبة أدت إلى وروده بكثرة منها :

أ_ طبيعة الاندلس التي كانت تعد جنة الله على الأرض .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب_ ولع الشعراء الأندلسيين بالتدبيج ، وهو إشراك الطبيعة في الشعر على طريقة الشعراء الرومانسيين .

ج _إظهار الجمال الإنساني والطبيعي من خلال التضاد اللوني .

د_ إظهار براعة الشعراء في وصف موجودات الطبيعة ، وحتى الطبيعة ذاتها من أجل الرفعة الإبداعية .

هـ_ الدخول إلى عالم الإنسان من خلال التألق اللوني .

كل هذه الأسباب مجتمعة ، كانت تدفع الشعر الى تناول التضاد ، والتعبير عن جمالية الصور الفنية من خلاله ، ومما لا شك فيه أن هذا التضاد يمكن أن يأتي عفو الخاطر من العملية الإبداعية التي تتم في ذات الشاعر ، أو أن يقصد إليها قصدا من أجل عملية التزيين والتدبيج ،أو يكون واقعيا ينقله الشاعر إلى الشعر من أجل المحافظة على جمالية الطبيعة التي ينقل موجوداتها شعرا ، ف " **التضاد يمثل للشاعر الملتقي الذي تموج فيه المتباعدات ، وتتوالد لينتج عنها توالد خصب ، وزخم غزير من المشاعر المتواترة والمتعاكسة** "[1] .

1. جمالية التضاد اللوني :

التضاد اللوني " **لغة هو التباين والتقابل التام،وضد الشيء إذا كان خلافه ، فالسواد ضد البياض ، والموت ضد الحياة** "[2]، ولا يمكن أن يكون الضدان مجتمعين في الوجود ، فإذا جاء النهار انصرف الليل ، ولذا قيل "**إن الضدين لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة لكن يرتفعان** "[3] ، وقال أهل الاصطلاح : " **شرط الضدين أن يكونا من جنس واحد كالبياض والسواد فإنهما يجتمعان في اللونية ، و إذا كان النوعان المتعادلان لا يختلفان إلا في صفة واحدة موجودة في أحدهما معدومة في الآخر كان التضاد بينهما تاما كاللونين المتكاملين ، فإنه كلما كان أحدهما إلى أخيه أقرب كان التضاد بينهما أعظم** "[4] .

ومن هذا القبيل " **فإن الحالين المتضادين إذا تتالتا أو اجتمعا في نفس المدرك كان شعوره بهما أتم و أوضح** "[5] ، ولذلك شاع التضاد كثيرا في الشعر الأندلسي من أجل الدلالة الشعرية التعبيرية التي يريدها الشاعر من ناحية ، ولإظهار جمالية الصورة الفنية في التعبير عن المكنون الداخلي للنفس الإنسانية من ناحية أخرى ، ولذلك قال دوقلة المنبجي يتغزل[6] :

والشعْر مِثلَ اللَيلِ مُسوَدُّ فَالوَجهُ مثل الصُبحِ مبيضٌ

وَالضِدُّ يُظهِرُ حُسنَهُ الضِدُّ ضِدّانِ لِما اسْتُجْمِعا حَسُنا

2. التضاد اللوني في الغزل :

2 . 1 البياض / السواد :

من المعروف أن العاشق الذي ذاق سمرة اللون من خلال تكوينه ، سينجذب إلى ما يحب من الألوان المتجلية في معشوقته ، وأكثر ما انجذب الشعراء إلى بياض الأسنان ، مع تمييز ما يرغبه في بلاده من سمرة اللمى ، وفي ذلك يقول ابن خفاجة [7] :

أما وَبَياضِ الثَغرِ في سُمرَةِ اللَمى وَحُسنِ مَجالِ السِحرِ في فَتَرَةِ الطَرفِ

لقد أقام تضادا لونيا في شيء واحد، فعندما تبتسم المحبوبة ، يظهر بياض أسنانها الناصع عند ظهور باطن شفتها السفلى المائل للسواد ، ولم يكتف بالتضاد اللوني بين الأسنان والشفة ، بل أضاف إلى عنصر التضاد سحرا آخر ، وهو حسن جولان السحر في العيون الناعسة ، و لا يمكننا إغفال التضاد الحركي بين الحركة وهي الابتسام ، وبين السمرة في اللمى ، وحركة جولان السحر في سكون الطرف الناعس ، مما يزيد الصورة إشراقا وجمالا .

و أما ابن خاتمة الأنصاري ، ف قد تجلى التضاد اللوني أيضا عنده عندما قال مظهرا براعة إبداعية معينة[8] :

كَم قَتيلٍ مِنْ عُذْرَةٍ وطَعِينٍ بينَ بيضِ الطُّلا وسُمْرِ العُيونِ

في حُروبٍ بِها الكُماةُ ظِباءُ ال خِدْرِ والشُّهداءُ أُسْد العرينِ

وهي صورة تأخذ بألباب المتلقين جمالا وروعة ، حيث إن باعثها ما يشهد الشاعر من حروب واضطراب في عصره ، فلينقل رحى هذه الحروب إلى ساحة العشق وميدانه ، مستلهما عذرية الغاية ، لما امتازت به قبيلة عذرة من رقة قلوب شبانها وشفافيتها ، فكم من قتيل بسيوف الغزلان الصغيرة الناعمة ، وكم من طعين برماح العيون التي ترشق من تلك الظباء الأنثوية التي تفيض جمالا ، في حرب جل فرسانها الظباء المخدرات اللواتي حجبن حسنهن عن الرجال لكي يصرعنهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا نظرت فإن الشهداء هم أسود العرين ، وهم الرجال الأشداء والفرسان الذين يخافهم الناس .

وفي هذا التضاد اللوني اضفاء للحيوية والإعجاب على الصورة ، فالضباء المعروفة بوداعتها وضعفها ورقتها ، أصبحت قاتلة الأسود المعروفة بهيبتها ، وهو الجمال الحق الذي يسيطر على القلوب عشقا ، فيصرعها في ميدان القلوب .

وربما تناول غير شاعر مثل صورة ابن خاتمة وتفنن بها ، فها هو ابن فركون يقول متغزلا [9] :

فلحْظُهُ يُزْري ببيضِ الظُّبا وقدُّهُ يُزْري بسُمْرِ الرّماحْ

لقد أجاد الشاعر من جوانب متعددة ، لأنه ضادد بين البيض والسمر والظبا والرماح واللحظ والقد ، مظهرا جمال المحبوب .

ولم يكتف بذلك بل نقل المحبوب من صيغة المؤنث إلى صيغة المذكر تحببا ، وهذا ما شهدناه لدى كثير من الشعراء الذين يفعلون مثل ذلك تحببا إذ يسبغون الصفات الذكرية على الأنثى ، والصفات الأنثوية على الذكر، كما هو الحال عند أبي نواس وبشار بن برد ، فلحظ الحبيب حد وقاطع أكثر من السيوف ، وهو يزري بها لأنها لا تبلغ مبلغه ، فاللحظ يقطع القلوب ، ويدميها عشقا وتحرقا ، بينما الحبيب يمتلك من اهتزاز القد ما يزري بالرماح اللدنة .

وربما لجأ الشاعر في بيت أو بيتين إلى أكثر من تضاد ، وذلك للولع الذي ذكرناه باللون والتدبيج ، وهذا ما صنعه الشاعر أحمد بن أبي القسم الخلوف الأندلسي ، إذ يقول [10] :

حَيّ طَرَقْنَاهُ وَقَدْ غَرَّبَ الضّيَا وَمَا الشَّوْقُ مِنْ قَلْبِ المُحِبّ بِغارِبِ

بِحُمْرِ الحُلَى سُودِ اللِّحَاظِ نَوَاصِعِ ال مَبَاسِمِ خُضْرِ الوَشْيِ بِيضِ التَّرَائِبِ

لقد جعل أحمد بن أبي القسم الخلوف الأندلسي صورته تموج بالألوان ،وكأنها لوحة متداخلة الأصباغ ، بهية الألوان ، معتمدا على أساليب بديعية عدة ، فالشاعر جعل الزيارة ليلا لأنه قال **طرقناه** ، والطرق لا يكون إلا ليلا ، وهذا ما جعله يتبعه بغروب الضبا إشارة إلى أنه أصبح كبير السن ، فأعقبه بتضاد جميل وهو أن الشوق مستقر في ضلوعه ،لأنه لا يغرب من المحب ما دام قلبه يخفق عشقا ، ويتعشق الجمال ، ثم بدا يسكب الصفات اللونية ، فوصف ذاك الحبيب بالترف لأنه مزين بالحلي الأحمر وهو الذهب ، غير أن لواحظه سود تغري العاشق بالمغامرة ، فإذا ابتسم الحبيب كان البياض من صفة ثغره ، وقد بان الترف عليه لأن ثيابه مطرزة بالخضرة ، ويسطع منها بياض صدره الذي يحاكي الثلج ، مما أثلج قلب العاشق .

2 . 2 الهلال / القمر:

لم يقتصر الشعراء على ذكر التضاد بين الأبيض والأسود، وإنما ذهبوا بعيدا في قضية التضاد ، فأصبحوا يتفرعون بهذين اللونين تفرعا فنيا معينا .

فالمعتمد بن عباد يظهر التضاد بين الهلال والظلام ، ويكني عن الهلال بالمحبوب ، بينما كان الظلام عنده همومه وأحزانه، فيقول [11] :

يا هَلالاً إذا بَدا لي تَجَلّت عَن فُؤادي دُجُنَّة الكُرُباتِ

يعلن الشاعر انه مأزوم تتناوبه الهموم ، وتتناوشه سهامها ، فهو في ظلمة من الكربات والضيق ، فإذا ما تجلى الحبيب بضوء وجهه الذي يحاكي الهلال جمالا ورفعة وبياضا ونورا ، فإنه يشعر بانكشاف الغم وجلاء الصدر، وكان هذا التضاد لطيفا مزاوجا بين الحركة التي يحملها التجلي بما فيها من سعادة وفرح وابتهاج ، وبين سكون نفسه إلى الحزن ، مقارنا بين **بدا** و **تجلت** بما لافيها من انكشاف ونور .

ويلح ابن الزقاق البلنسي على مثل هذه المزاوجة بين الحبيبة والهلال قائلا [12]:

تبدو هلالاً ويبدو حَلْيُها شُهُباً فما يُفرِّقُ بين الأرضِ والأفُق

غازلْتها والدجى الغربيبُ قد خُلعت منه على وجنتيها حلةُ الشَّفق

إنها صورة لطيفة تحمل في ثناياها لطائف الحب وتمنع الحبيب ، وهذا غاية في الدلال والأنثوية ، لأن جمال الأنثى الخلقي في حيائها ، فهي عندما تبدو تظهر كأنها هلال يزاد بهاء كل يوم ، حيث تظهر عليها علامات الترف ، ويتلامع مع حليها كأنه الشهب المتناثرة في السماء ، فما ندري هل نزلت السماء على الأرض أم ارتفعت الأرض إلى السماء ، وعندما أبدى غزله واطراءه لها في ذلك الدجى المدلهم ، احمرت وجنتاها خجلا وحياء ، وكأنها اخذت حلة حمرة الشفق لتصبغ وجنتيها به ، وربما كان مرمى الصورة أبعد مما ذكرناه ، وهو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشير إلى طلوع وجهها هلالا من خلال حجابها ، واصطباغ وجنتها بحمرة الخجل في جناح الليل الذي يصطنعه الحجاب ، ولا بد للهلال أن يتنامى ويصبح قمرا بازدهار ضوئه ولونه وبهائه ، ولذلك رأينا كثيرا من الشعراء يذكر هذه الصفة للمحبوب مباشرة مثل ابن عبد ربه ، إذ يقول[13] :

مِن مُحبٍّ شفَّهُ سَقَمُه وتلاشَى لحمُهُ ودمُه
كاتبٌ حنّتْ صَحيفتُهُ وبكى من رَحمةٍ قلمُه
يرفعُ الشّكوى إلى قمرٍ تَنْجلي عن وجههِ ظُلَمهْ

يعاني الشاعر من لوعة الحب وقساوة الفراق ، فقد أنحله السقام شوقا إلى الحبيب ، وهو كاتب حنت صحيفته من قسوة الحبيب ، وحملت شوقه الذي يختلج في صدره ، وأصبح قلمه يبكي رحمة عليه ، فما بال عينيه إذن، إنه يرفع شكواه إلى هذا القمر الذي انكشفت عن وجهه الظلماء ، فأصبح ساطعا حيث أكد الشاعر التضاد في تجلي القمر وانكشاف الظلمة عن وجهه مثنيا بحركة جمالية لطيفة .

ولا يبالي المعتمد بن عباد إن غاب عنه حبيبه ، فإنه ساكن في سويداء قلبه ، فيقول [14] :

قَمَرٌ غابَ عَن جُفونك مَرآهُ وَسُكنَاهُ في سَواد فُؤادِكْ

فما ينفع الحبيب غيابه عن جفون الشاعر إذا كان مصورا في سواد الفؤاد ، وهو لبه ، فجاء بتضاد بديع لطيف مكنيا عن سواد قلبه بسويدائه ، مطابقا بين الحضور والغياب لما فيهما من حركة جمالية معينة .

أما لسان الدين بن الخطيب ، فإنه يؤمن أن تجلي الحبيب بياض وجهه سيذهب الدياجي السود عنه ، فيقول [15] :

يا أيُّها القَمَرُ الحِجازيُّ الذي تُجْلى بغُرَّتِهِ الدّياجي السّودُ

إنه تضاد لطيف ، حمله شيئا من البديع التدريجي الجميل ، فالقمر حجازي وهو الحبيب ، وأهل الحجاز يتمدحون ببياض وجوه فتياتهم لأنهن يتخذن الخمار دائما ، فإذا تجلى هذا القمر فإن ضياءه كفيل بانكشاف الغمات السود التي تماثل الدياجي في حلكتها وسوادها ، و هاهو ابن خفاجة يظهر لوعته وعذابه في هوى حبيبته المماثل للقمر سناء ورفعة فيقول [16] :

طالَ لَيلي في هَوى قَمَرٍ نامَ عَن لَيلي وَلَم أَنَمِ

فالتضاد متعدد من خلال السواد الذي يقابل بياضا واحدا ، ثم عطف على تضاد معنوي بين **نام** ولم **أنم** ، وهو مطابقة لطيفة ، فإنه يمثل همومه بالليل الطويل الذي يخيم عليه من دون وصال ذلك القمر ، غير أن هذا القمر ينام هانئا عن ليل همومه ، بينما هو ساهر يرعاه .

وربما كان ابن خاتمة أكثر دقة في تدبيجه ، و إظهار التضاد اللوني الذي يريده ، فإنه ينادي على سبيل التساؤل قمر فؤاده فيقول [17] :

أقْمَرٌ ما انْجَلت لِعَيْني دُجاً إل لا وغَارَ الصَّباحُ منها فَغَارا

إنه يزاوج في تضاده ، فيجمع إنارة القمر والصباح الذي يلمع ويذهب ، ويجمع الدجى وغياب القمر (**غارا**) و (**غار الصباح**)، وهو تضاد جميل يظهر مدى لوعته ، حيث يستبشر بظهور الحبيب كانه القمر المضيء ، فإذا انجلت الهموم عن قلبه ، وشعر برفيف السعادة ، غاب ذاك الحبيب ، فغار صباح عينيه وضياؤهما لغيابه .

2 . 3 البدر:

وللبدر مكانة رفيعة في نفوس الشعراء والعاشقين على حد سواء ، فهو يشق الظلام بنوره ، ويهدي التائهين ، وهو وجه الحبيب الذي يتجلى من الثياب ، وهو الأمل الذي يتراءى في النفوس ، وهو زبرقان السماء وسيدها، ولذلك كثر ذكره في الشعر الأندلسي كثرة وافرة جدا ، وما يهمنا هنا هو أن نظهر التضاد الجمالي الذي يتراءى في ظهور البدر وهو امتلاء القمر وتمامه ، فإذا بدا الحبيب أمام ابن خاتمة الأنصاري رآه بدرا يخترق الدجون ، ليضيء فؤاد الشاعر بالأمل والخصب ، فيقول [18] :

لاحَ مَرْأى فَقُلتُ بَدْرُ الدُّجونِ وتثَنَّى فَقُلتُ بَعْضُ الغُصونِ

فقد كشف التضاد للصورة الجمالية روعة فنية ، أضاف إليها الشاعر حركة معينة ليزيدها جمالا وفتنة ، فإن المرأى جاء به نكرة لإثارة انتباه المتلقي ، فقال : **بدر الدجون** ، أي الحبيب الذي يضيء ليالي النفس اليائسة ، ثم أضاف الحركة عنصرا مهما في الدلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتثني، أم تراه يعمد إلى اكتفاء بديعي معين ، ليوحي بنمو هذا الهلال إلى أن صار بدرا تاما ملاحة وحسنا ، لكي ينير دجى الشاعر ، لذا قال ابن خفاجة [19] :

وَلَرُبَّ لَيلٍ قَد صَدَعت ظَلامَهُ بِجَبينِ بَدرِك

فالتضاد دائما يكون انتصارا للضوء والنور الذي يرسله وجه الحبيب الذي يحاكي البدر استدارة وضياء، لأن البدر إذا صدع حجاب الليالي ، حنت إليه قلوب العاشقين تطلعا وابتهاجا ، وفي ذلك يقول ابن الزقاق البلنسي [20] :

تَطَلَّعَ مثلَ البدرِ في غَسَقِ الدجى فحنَّتْ قلوبٌ حائماتٌ وأجفان

فالتضاد الإشاري والمباشر يظهران مدى لوعة الشاعر إلى المحبوب تطلعا إلى وجهه الذي ينير الدجى ، وهذا التطلع الذي يقابله الغسق ، فيه اكتفاء بديعي جميل في حنين القلوب وانهمار الأجفان بكاء وشوقا إلى وصال .

وربما حاول الشاعر أن ينوع في تضاده بما يثير الاعجاب لدى المتلقي ، فلجا إلى أساليب بلاغية معينة ، حيث يقول ابن خاتمة [21] :

بدرٌ ولكنْ سَوادُ العَيْنِ مَطلَعُه ظَبْيٌ ولكن سُوَيْدا القَلْبِ مَرْعاهُ

إنه تضاد جمالي متعدد يعتمد مظهرا لونيا معينا ، فالبدر وجه الحبيب الذي يطلع في سواد العين التي أصبحت أفقا له ، لكثرة مراقبة الشاعر له ، وهو ظبي بياضا وجمالا ، ولكنه في سويداء القلب يرعى ، وهو تضاد بديعي يطلق تصور المتلقي في معرفة ماهية العشق الذي يسكن فؤاد الشاعر ، وربما نوع الشعراء بوصف آفاق هذه البدور الحسناء ، فإذا كان سواد العين عند ابن خاتمة الأنصاري أفق وجه الحبيب ، فإن الهوادج هي أفق البدور لدى ابن فركون ، إذ يقول [22] :

كمْ بُدور لها الهوادِجُ أفْقٌ نورُها قد جَلا الدُجى إذ تجلّتْ

فالتضاد بين النور المنهل من البدور والدجى هو تضاد بديعي ، فإذا ما حضرت الحبيبة في تجليها من هودجها رحبت بها مشاعر الشاعر وهلل قلبه لها ، إذ كشفت دجى الفراق والحزن عن فؤاده .

أما الشاعر أحمد بن أبي القسم الخلوف الأندلسي ، فإنه يحرص على الطي والنشر البديعي ، فيقول متغزلا[23] :

تَخْتَالُ مَا بَيْنَ الدِّجنَّةِ وَالضّبَا منْ شَعْرِهَا وَجَبِينِهَا المُتَألِّقِ

فَتُرِيكَ مَهْمَا رُمْتَ تَشْهَدُ ذَاتَهَا بدراً مُنِيراً فَوْقَ غُصْنٍ مُورِقِ

يبدو التضاد الجمالي اللوني رائعا في هذين البيتين ، فأول ما ذكر ليل شعرها المقابل للدجنة ، والضيا المقابل لجبينها ، حيث يطل بدر وجهها المنير فوق غصن لطيف التثني ، وهذا أقصى ما يمكن أن ترى من جمالها ، وما هذا الطي والنشر إلا من أجل أن يثير المتلقي ، فيتصور الحركة الغنجية وتثني الدلال الرائع الذي تظهره الحبيبة إغراء ولطفا .

2 . 4 النور / الظلماء :

والنور أيضا من المفردات اللونية التي تشف عن لون البياض ، فيغشي العيون لشدة بهائه وتوهجه ، ولذلك استخدمه الشعراء الأندلسيون استخداما شائعا ، وكانوا يجسدون من خلاله رؤيتهم للجمال ، ولذلك يقول ابن حمديس متغزلا [24] :

قُلْ لِمَنْ ضاهتِ الغزالةَ نوراً وهي من طيبها غزالةُ مِسْكِ

فقد استخدم الشاعر التضاد الخفي الذي لا يكاد يظهر إلا بعد تمعن وتوقف عند دلالة اللفظة الدالة على السواد وهو **المسك** ، والذي وصف بالسواد في مواضع كثيرة عند الشعراء ومنهم عنترة بن شداد الذي شبه لونه بلون المسك قائلا [25] :

لَئِن أَكُ أَسوَداً فَالمِسكُ لَوني وَما لِسَوادِ جِلدي مِن دَواءِ

وكذلك قال المتنبي مادحا سيف الدولة في رثاء والدته [26] :

فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنْتَ مِنهُمْ فإنّ المسكَ بَعضُ دَمِ الغزالِ

لأنهم يعتقدون سابقا أن المسك يستخرج من دم الغزلان ، ولذلك جاءت المطابقة بين الحبيبة الغزالة المنورة، وبين الغزالة ذات المسك ، وما ذلك إلا ليعمل الحواس جميعها في تحسس جمالية الصورة الفنية ، فأشرك العين بالنظر إلى تلك الغزالة والنور ، وأشرك الأنف في شم لطائف طيب الرائحة ليستجمع أجزاء الصورة الفنية ، ويصر الشعراء على مثل هذا التضاد في تصوير وجه المحبوبة بالنور الذي يشق ظلمة الليل والهموم ، فنجد ابن عبد ربه يقول [27]:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنتَ نُورِي في ظَلامِ الدُّجَى وسِراجِي عنْدَ فَقْد السِّراجْ

فالتضاد هنا توافقي ، له دلالات جمالية رائعة ، فالحبيبة نور الشاعر في ظلام الدجى سواء كانت همومه أم ظلمة نفسه وأيامه ، وبها يستضيء سراجا منيرا إذا فقد الهادي والدليل والسراج ، فكان التضاد خفيا لطيفا يطلق فيه الشاعر خياله من قيد نفسه .

وربما تفنن الشعراء بإيراد هذا التضاد وفق أساليبهم الشعرية ، وما ذلك إلا لتظهر العملية الإبداعية في دلالتها الجمالية ذات جاذبية فنية ، تجذب المتلقي إلى الانفعال معها ، يقول ابن دراج القسطلي [28]:

أَنْورُكِ أَمْ أَوْقَدْتِ بالليلِ نارَكِ لباغٍ قِراكِ أَوْ لباغٍ جوارَكِ؟

لقد انتزع هذا التضاد من متعدد ، فالشاعر يستخدم الاستفهام بالهمزة دلالة على بوح عشقي لطيف ، فيقول **أنورك** ثم يستخدم أداة الاستفهام **أم** لنوع من الإثارة النفسية للمتلقي ، (**أم أوقدت بالليل نارك**) وفيه إشارة لطيفة إلى ما كان يستخدمه العربي من إيقاد النار ليهدي الطارق إليها ليلا ، وفيها تضمين لطيف على أن كل من كان طارقا يهتدي بنور وجه الحبيبة الذي يضيء ظلام الليل ، ولم يقتصر ابن عبد ربه على ذكر التماع الوجه في الليل ، بل استخدم جناسا لطيفا يثير المتلقي حين يقول [29] :

فَرَيْنَ أَديمَ الليلِ عن نُورِ أَوجهٍ تُجَنُّ بها الأَلبابُ أيَّ جنونِ

فقد جعل لليل أديما وهو الجلد الأسود ، ليعطيه نوعا من الحسية المتصورة في ذهن المتلقي ، حيث ينشق ذلك الأديم ليظهر نور الأوجه الذي يذهل العقول التي تستكن الجمال ، فتجن به جنونا عشقيا رائعا .

2 . 5 السنى :

والسنى بالألف المقصورة هي النور والضياء ، وبالألف الممدودة هي الرفعة ، و قد يأتي ممدودا معبرا عن الضوء ، وقد وردت هذه المفردة اللونية في الشعر الأندلسي لتدل على البياض المشوب بالاحمرار ، لأن السنى في ذاته يكون ذا التماع كوني معين ، وهنا يقول ابن زيدون [30] :

يا لَها لَيلَةً تَجَلّى دُجاها مِن سَنا وَجنَتَيهِ عَن ضَوءِ فَجرِ

فالتضاد المتجلي في هذا البيت يشف عن لذة اشتهاء في قضاء ليلة عشق جميلة ، فتلك الليلة التي أمضاها عشقا وحبا بين أحضان الحبيب ، قد انكشف دجاها عند إشراق وجنتي الحبيب احمرارا وخجلا ، ليسطع الفجر الذي ينير دياجي ظلمته المكفهر ، وقد صرح الشاعر عبد الكريم القيسي الأندلسي بمثل قضاء تلك الليلة الجميلة حيث يقول [31] :

نَلهُو بكلّ كحيلِ الطَّرْف ذي غَنَجٍ ما زالَ مَبْسَمُه يبدو سنَا قُزَحِ

جاء التضاد في هذا البيت متعددا ، حيث أن الثغر في زينته ولون الحمرة التي تعلوه و الألوان التي تزينه ، كأنه ضوء قوس قزح الذي يبشر بالخصب والأمل .

2 . 6 البرق/ الظلام :

عبر شعراء الأندلس بالبرق عن تجلي وجه الحبيب تجليا خاطفا، أو عبروا عنه بالأمل الذي يمكن أن يجتاح ظلام نفوسهم البائسة وهذا ما أورده ابن هذيل القرطبي [32] :

ولقد شفَّني فأسهرَ طرفي لَمْعُ برقٍ يرفُّ في لمعانهِ

شمْتُهُ والظّلامُ يفترُّ عنه كافترارِ الزنجيّ عن أسنانهِ

استخدم الشاعر التضاد اللوني ليظهر تشبها تمثيليا ، وهو تشبيه صورة بصورة ، فقد اشتاق الشاعر لوجه الحبيبة ، وسهر الليل عسى أن يراه حتى تجلى له في سرعة معينة ، فكان تجلي الحبيب بضياء وجهه وسط ظلام نفسه اليائسة كلمعان أسنان الزنجي عند ابتسامه ، وهي صورة مادية تظهر طريقة استخدام التضاد ، وقد كثر تصوير الشوق والغرام في نفوس الشعراء الذين عشقوا ، وأسهرهم العشق يرقبون نور الحبيب ، وهو ما ذكره أحمد بن أبي القيم الخلوف الأندلسي بقوله [33] :

وَيْحَ قَلْبِي وَوَيْحَ كُلّ مُحِبّ فَقَدَ الْعَيْنَ فَاقْتَفَى الآثَارَا

يَرْقُبُ النَّجْمَ فِي الظَّلاَمِ وَمَهْمَا لَمَعَ البَرْقُ فِي الغَمَامِ اسْتَطَارَا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أظهر الشاعر التضاد اللوني بين النجم والظلام والربق والغمام ، وقد قصد إلى هذا التعدد كي يعطي مقارنة جمالية تصور مدى شوقه إلى من يحب ، رغم أنه متيم القلب يقتفي آثار الحبيب ، وربما منح البرق شيئا من الأمل للشاعر عند التماع سناه ، ليهتدي إلى موضوع حبه ، ويحقق رجاءه ، يقول ابن حزم [34] :

كَذَا حَائِرٌ فِي اللَّيْلِ ضَاقَتْ وُجُوهُهُ رَأَى البَرْقَ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ مُسْوَدِّ

فَأَخلَفَهُ مِنهُ رَجاءُ دَوامِه وبَعضُ الأَرَاجِي لا تُفيدُ ولا تُجدِي

يظهر الشاعر في تضاد علاقة البرق في الليل، ويسرف في وصف سواده ، فهو داج ومسود ، ولو ذكر الليل فقط لأوفى واستوفى ، غير أنه أعقبه بالأمل الذي لا يفيد ، وهو تمسك باليأس الذي يسيطر عليه ، وربما سيطر اليأس على نفس الشاعر أبي بكر بن عبد الرحمن إذ يقول [35] :

يَا نَهْرَ إِشْنِيلٍ أَلا عَوْدَةً لِذَلِكَ العَهْدِ وَلَوْ فِي المَنَامْ

مَا كَانَ إِلاَّ بَارِقَاً خَاطِفَا مَا زِلْتُ مُذْ فَارَقَنِي فِي ظَلامْ

يستكين الشاعر للحال الشعورية التي يعاني منها ، فمازال بظلام نفسه البائسة ، وكم تمنى أن يلتمع الأمل في حنايا نفسه شوقا وهياما .

لقد أخذ هذا التضاد دلالات معنوية معينة ، تظهر المكنونات الشعورية التي تسيطر على الشعر وتستولي عليه .

2 . 7 النار/ الماء:

النار والماء مفردتان لونيتان تدخلان في اللون الأبيض أو الماهية المكونة للبياض ، وقد استخدم الشعراء الأندلسيون هاتين المفردتين للتعبير عما يختلج نفوسهم من عشق وهيام ، وفي هذا يقول أبو إسحاق إبراهيم[36] :

يَا محرقاً قلبِي بِنَار الأسى وماحياً عَيْنِي بِمَاء الدُّمُوع

استخدم الشاعر التضاد الجمالي ليعبر عن حال نفسية محترقة عشقا ، فصدود المحبوب وقطع حبل وصاله، جعل نار الأسى تشب بين ضلوعه فتحرق فؤاده ، وكم يشتهي أن يطفئ هذه النار بماء دموعه ، غير أنه يفاجئ بصورة لطيفة وهي أن عينه قد محيت بماء الدموع ، فيطلق ذهنية المتلقي لتصور امحاء عينه بالدمع ، وكأنها عين مرسومة على وجهه ، وما ذلك إلا ليعطي صورة معينة عن مدى حزنه وأساه ، ولا ضير أن ينادي الشاعر نار وجده التي تحرقه ، ليسألها متضرعا عن مدى التهابها ، فيضادد بينها وبين الماء ،إذ يقول ابن حمديس [37] :

فيا نارَ وجدي كيف عشتِ تضرّماً بماءٍ من الأجفان للنّار قاتلِ ؟

لقد اتفق الضدان على إظهار مأساة الشاعر ، فالتعجب المبطن في معنى البيت يثير المتلقي ،لأن المعروف أن الماء يطفئ النار ، أما هنا فقد أصبح ماء الأجفان يزيد من اضطرام النار ولا يخمدها ، مما يدل على شبوب عاطفته وهيجان فؤاده ، وهذا ما يثبته الشاعر الحكيم عندما يقول [38] :

لا تظنّوا الدمعَ يطفئ ما ضُمّنَتْ من حرّها الكبِد

إن نيران الهوى أبداً بمياه الدمع تتّقد

يدفع الظن هذا الشاعر بأن نيران فؤاده لن تبرد ، وكبده لن تهدأ عن تذكر من يهوى والحنين لوصاله ، فاتقاد هذه النار دائم بمياه الدمع المهرق شوقا إلى المحبوب ، وربما لجأ شاعر أخر هو أبو صفوان إلى مخادعة بديعة ليظهر مدى لوعته عندما قال [39]:

وَمِنَ العَجائِبِ أَنَّ فَيضَ مَدامِعي ماءٌ وَيُثمِرُ في ضُلوعِيَ نَارَا

نجد الشاعر قد ضادد بين ماء الدمع المراق الذي جعل آماله ولوعة نفسه يثمر نارا في ضلوعه ،وهذا حقيقة من عجائب العاشقين الذين تقلبوا على جمر الهوى وعاشوا مرارته المحرقة مما دعا بعضهم إلى عقد مقارنة تضادية لطيفة بين من تلتهب أحشاءه نار شوق ولظى ومحبة ، ومن يبيت خالي البال مقرورا ، وهذا من لطائف الالتفات إلى الذات ، يقول ابن الزقاق البلنسي [40] :

ما مَنْ حَشاهُ كحرّ النارِ مُضطرِمٌ كَمَنْ حَشاهُ كبردِ الماءِ مَقْرُور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو محق في مثل هذا التضاد ، فتراه يظهر لوعته لمن يحب والمحبوب منشغل عنه ،فيبيت ملوعا ، ويبيت المحبوب قرير العين هانئا ، وهو تضاد جمالي موجود أيضا عند ابن شرف القيرواني الذي أظهر حرقات الهوى التي بدورها تورث تضادا جماليا في معاناة العاشق إذ يقول [41] :

يا عَجَباً مِن حُرُقاتِ الهَوى تَصعَدُ نيراناً وَتَجري مِياه

إنه العجب العجاب الذي يخالف الطبيعة الفيزيائية ، ويخرق قوانينها ، فالنيران تبخر الماء ، أما حرقات الهوى فتجعل النيران تضطرم ، ومياه العيون تسيل ، إظهارا للوعة والشوق والحب .

2 . 8 الشمس/ الليل :

كانت الشمس من المفردات اللونية الجمالية التي صادفت تضادا في شعر الأندلسيين ، فإذا ارتحل الركب عن الشاعر العاشق ، أظلمت نفسه بذهاب شمس هواه مع قومها ، وما اصطحبوها إلا كي تنير سبلهم حيثما توجهوا ، وفي هذا يقول الرمادي [42] :

شَطَّت نَواهم بِشَمس في هَوادجهم لَولا تلألؤها في لَيلهنَّ عَشُوا

لقد أبرز التضاد في التفات بلاغي جمالي لطيف في شمس حياته ، وهي المحبوبة التي ارتحل أهلها بها ، لأنها لولا إشراق سنى وجهها وتلألؤها لأظلم نهارهم وعشوا ، وفي هذا التعبير دلالة حتمية على أن النور قد ارتحل عنه بارتحال الشمس مع أهلها ، وقد اظلم نهاره عند وضوح نهارهم ، وعشيت عيناه عند إبصارهم سبيلهم ، ويؤكد هذا المعنى الحكيم ، إلا أنه يفصل أكثر من الرمادي بإظهار التضاد اللوني عندما يقول [43] :

في حَشا الهَودَجِ المَزرورِ شَمس ضُحىً تُنوّر لِلرَّكب مِن أَنوارِها الظلمُ

فقد ضادد الشاعر بين أشياء متعددة ، فذكر الشمس والظلم والحشا والضحى ، لأن مكنون الضحى مظلم مغاير للضحى ، ثم نجده قد جانس بين **تنور** و **أنوارها**، وعادل بين **الهوادج** و**الركب** ، وكل ذلك بلطافة بلاغية متناهية الرقة تظهر مكنوناته الداخلية الملوعة بلوعة الفراق ، وتفنن أحمد بن أبي القسم الخلوف الأندلسي في وصف الحبيبة ، وأضفى على الشمس صفات إنسانية أخاذة من أجل إثارة كوامن الإحساس لدى المتلقي حينما قال [44] :

شمس على الأرداف أرخت شعرها لتريك ان المسك في الورد انتشر

فقد أظهر التضاد البديعي بين وجه الحبيبة وليل شعرها الأسود ، وبين المسك الأسود والورد الأحمر ، ثم إنه حرك لواعج حاسة الشم لانتشار العطر المتناثر منها ، ولا يمكن أن تخفى الحركة الفنية التي توحي بإرخاء الشعر على الأرداف، وتبختر الحبيبة التي تعرض نفسها لتري المشاهد أو الناظر إليها كيف ينتشر المسك في الورد.

خاتمة

لقد حاولت تتبع مسار بعض الشعراء الأندلسيين في استعمالهم جمالية التضاد اللوني الذي كان يزدحم في الشعر الأندلسي ، ويضج بوحا بالجمال والغنى ، ورأينا كيف اتسع القاموس اللفظي بالمفردات اللونية عندهم ، والتي نقلت إلينا شحنات مشاعرهم وأحاسيسهم ، مما جعلهم يكتبون سحرا لونيا له أبعاده الفكرية والعلمية ، وقد زاوج هؤلاء الشعراء بين الحسي والمعنوي بغية الوصول إلى صورة شعرية ذات تجسيد جمالي فني متميز ، دون أن نغفل دور الطبيعة التي أدت دورا وظيفيا في تشكيل اللون ، وخلع الصفات البشرية على هذه الطبيعة الصامتة حيث غدا اهتزاز الأشجار كاهتزاز الأرداف وتمايل الأغصان والجذوع كتمايل الخصور ، مما دفع المتلقي إلى عملية التصور الفني التي يقوم بها لتخيل عنصر الجمال الكامن في ذلك الشيء ، والأمر نفسه حدث عندما خلع الشعراء الصفات البشرية على الطبيعة المتحركة ، فغدا الغزال حبيبة ، وغدت الفرس أنثى لها حنينها ونزوعها الزماني و المكاني ، وقد دل ورود الون في الشعر الأندلسي الغزلي على ثراء النفوس ماديا وروحيا لأنه منتزع من الحضارة التي رسمت أبعادها الفنون الأندلسية ترفا وغنى ، فاتفقت طبيعة اللون مع أحوالهم النفسية ، ويبقى الباب مفتوحًا أمام الباحثين والدارسين لمحاولة استكناه أسرار دواوين الشعراء الأندلسيين ، الذي يعطي صورة عن التأنق الذوقي الذي كان يشيع في حياتهم وشعرهم ، وهذا ما أثبتته الدراسات الاجتماعية والفنية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهوامش:

[1]سوسن لبابيدي : تضاد الألوان في شعر أبي تمام الطائي وصلته بمفهومه للشعر ،مجلة بحوث ، جامعة حلب ،ع : 26 ، 1994 ، ص : 38 .

[2] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982 ، ص : 285 .

[3]المصدر نفسه ، ص 385 .

[4]المصدر نفسه ، ص 285 .

[5]المصدر نفسه ، ص 286 .

[6]فاروق شوشة : أحلى 20 قصيدة حب في الشعر العربي ، دار العودة ، بيروت ، ط 2، 1979 ، ص : 156 .

[7]ديوان ابن خفاجة : تحقيق : د سيد غازي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط 2 ، 1979 ، ص : 243 .

[8]ديوان ابن خاتمة الأنصاري: تحقيق وتقديم : د. محمد رضوان الداية منشورات دار الحكمة ،1978، ص : 79.

[9]ديوان ابن فركون : تقديم وتعليق : محمد ابن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية وسلسلة التراث،ص : 264 .

[10]ديوان أحمد بن أبي القسم الخلوف الأندلسي ، السليمية ، بيروت ، 1873 ، ص : 15 .

[11]ديوان المعتمد بن عباد : جمعه وحققه : د. حامد عبد المجيد ، و د. أحمد أحمد بدوي ، راجعه : د. طه حسين ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط 2 ، 1997 ، ص : 4 .

[12]ديوان ابن الزقاق البلنسي : تح : عفيفة محمود ديراني ، دار الثقافة ، بيروت ، 1989 ، ص : 212 .

[13]ديوان ابن عبد ربه: حققه وشرحه : محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة ، ص : 153 .

[14]ديوان المعتمد بن عباد : ، ص : 10 .

[15]ديوان لسان الدين بن الخطيب السلماني :صنعه وحققه وقدم له: د.محمد مفتاح ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 1989 ، ص : 387 .

[16]ديوان ابن خفاجة، ص : 106 .

[17] ديوان ابن خاتمة الأنصاري، ص : 67 .

[18]المصدر نفسه ، ص : 69 .

[19]ديوان ابن خفاجة ، ص : 122 .

[20] ديوان ابن الزقاق البلنسي ، ص : 273 .

[21]ديوان ابن خاتمة الأنصاري، ص : 59 .

[22]ديوان ابن فركون ، ص : 165 .

[23] ديوان أحمد بن أبي القسم الخلوف الأندلسي ،ص : 133 .

[24]ديوان ابن حمديس : صححه وقدم له : د. أحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1960 ، ص : 344 .

[25]ديوان عنترة ، دار صادر ، بيروت ، ص : 88 .

[26]ديوان أبي الطيب المتنبي : شرح : ابي البقاء العكبري، المسمى بالتبيان في شرح الديوان ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة ، بيروت ، ص : 20 .

[27] ديوان ابن عبد ربه ، ص : 35 .

[28]ابن دراج القسطلي : حققه وعلق عليه : محمود علي مكي ، المكتب الإسلامي ، ط 2 ،ص : 84 .

[29]ديوان ابن عبد ربه ، ص :164 .

[30] ديوان ابن زيدون ورسائله : تح : علي عبد العظيم ، دار النهضة ، مصر ، ص : 231 .

[31] ديوان عبد الكريم القيسي : نح : د. جمعة شيخة ، د. محمد الهادي الطرابلسي ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، بيت الحكمة ، قرطاج ، 1988 ، ص : 161 .

[32]شعر يحي بن هذيل القرطبي الأندلسي : جمع وتحقيق ودراسة : د. محمد علي الشوابكة ، 1996 ، ص : 128 .

[33] ديوان أحمد بن أبي القسم الخلوف الأندلسي ، ص : 89 .

[34] ابن حزم الأندلسي: طوق الحمامة في الإلفة و الآلاف ، ضبط نصه وحرر هوامشه د. الطاهر احمد مكي ، دار المعارف ، ط 2 ، 1977، ص : 87

[35] ابن سعيد المغربي :المغرب في حلى المغرب، حققه وعلق عليه : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط 3 ، ص : 265 .

[36]المصدر نفسه ، ص : 107.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[37] ديوان ابن حمديس ، ص : 394 .

[38] أبو الصلت امية بن عبد العزيز الداني : ديوان الحكيم : جمع وتحقيق وتقديم : محمد المرزوقي ، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ، ص : 80 .

[39]أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسي : زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر ، أعده وعلق عليه : عبد القادر محداد ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ص : 30 .

[40] ديوان بن الزقاق البلنسي ، ص : 181 .

[41]ديوان ابن شرف القيرواني : تح : د. حسن ذكرى حسن ، مكتبة الكليات الازهرية ، ص : 108.

[42]يوسف بن هارون : شعر الرمادي: شاعر الاندلس في القرن الرابع الهجري : جمعه وقدم له : ماهر زهير جرار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، قرطاج ، ص : 79 .

[43]ديوان الحكيم ، ص : 139.

[44]ديوان أحمد بن أبي القسم الخلوف الأندلسي ، ص : 84 .

قائمة المصادر والمراجع :

1- ابن الزقاق البلنسي : تح : عفيفة محمود ديراني ، دار الثقافة ، بيروت ، 1989.

2- ابن حزم الأندلسي: طوق الحمامة في الإلفة و الآلاف ، ضبط نصه وحرر هوامشه د. الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف ، ط 2 ، 1977.

3- ابن دراج القسطلي : حققه وعلق عليه : محمود علي مكي ، المكتب الإسلامي ، ط 2.

4- ابن سعيد المغربي :المغرب في حلى المغرب، حققه وعلق عليه : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط 3 ، ص : 265 .

5- أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الداني : ديوان الحكيم : جمع وتحقيق وتقديم : محمد المرزوقي ، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس .

6- أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسي : زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر ، أعده وعلق عليه : عبد القادر محداد ، دار الرائد العربي ، بيروت .

7- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982 .

8- ديوان ابن حمديس : صححه وقدم له : د. أحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1960.

9- ديوان ابن خاتمة الأنصاري: تحقيق وتقديم : د. محمد رضوان الداية منشورات دار الحكمة ،1978.

10- ديوان ابن خفاجة : تحقيق : د سيد غازي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط 2 ، 1979 .

11- ديوان ابن زيدون ورسائله : تح : علي عبد العظيم ، دار النهضة ، مصر.

12- ديوان ابن شرف القيرواني : تح : د. حسن ذكرى حسن ، مكتبة الكليات الازهرية .

13- ديوان ابن عبد ربه: حققه وشرحه : محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة.

14- ديوان ابن فركون : تقديم وتعليق : محمد ابن شريفة ،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية وسلسلة التراث.

15- ديوان أبي الطيب المتنبي : شرح : ابي البقاء العكبري، المسمى بالتبيان في شرح الديوان ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة ، بيروت .

16- ديوان أحمد بن أبي القسم الخلوف الأندلسي : السليمية ، بيروت ، 1873 .

ديوان المعتمد بن عباد : جمعه وحققه : د. حامد عبد المجيد ، و د. أحمد أحمد بدوي ، راجعه : د. طه حسين ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط 2 ، 1997.

17- ديوان عبد الكريم القيسي : نح : د. جمعة شيخة ، د. محمد الهادي الطرابلسي ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، بيت الحكمة ، قرطاج ، 1988.

18- ديوان عنترة ، دار صادر ، بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

19- ديوان لسان الدين بن الخطيب السلماني :صنعه وحققه وقدم له: د.محمد مفتاح ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 1989 .
20- سوسن لبابيدي : تضاد الألوان في شعر أبي تمام الطائي وصلته بمفهومه للشعر ،مجلة بحوث ، جامعة حلب ،ع : 26 ، 1994.
21- شعر يحي بن هذيل القرطبي الأندلسي : جمع وتحقيق ودراسة : د. محمد علي الشوابكة ، 1996.
22- فاروق شوشة : أحلى 20 قصيدة حب في الشعر العربي ، دار العودة ، بيروت ، ط 2، 1979 .
23- يوسف بن هارون : شعر الرمادي: شاعر الأندلس في القرن الرابع الهجري : جمعه وقدم له : ماهر زهير جرار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، قرطاج .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com